

## الدرس (5) من شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد للمقرizi

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين قال الإمام المقرizi رحمه الله تعالى في كتابه تجريد التوحيد المفيد - 00:00:01

وعلم أن هذه التسوية لم تكن بينهم وبين الله في كونه ربهم وخالقهم فانهم كانوا كما أخبر الله عنهم مقربين بـ الله تعالى 00:00:29 وحده هو ربهم وخالقهم ان الأرض ومن فيها له وحده وأنه رب السماوات السبع ورب العرش العظيم وأنه - 00:00:59 سبحانـه هو الذي بيده ملـكوت كل شيء وهو يجـار عـلـيـه. طـيـب بـعـد أـن بـيـن المؤـلـف رـحـمـه اللهـ في ما تـقـدـم اـشـرـكـ من اـشـرـكـ بالـلهـ تـعـالـيـ فيـ الـهـيـتـهـ وـاـنـهـ الشـرـكـ الـوـاقـعـ فيـ الـمـحـبـةـ حـيـثـ سـوـوـاـ معـ 00:01:19

وـالـلـهـ غـيـرـهـ بـيـنـ المؤـلـفـ رـحـمـهـ اللهـ فيـ ماـذـاـ؟ـ كـانـتـ التـسـوـيـةـ فـيـ أيـ شـيـءـ كـانـتـ تـسـوـيـةـ الـكـافـارـ اللـهـ تـعـالـيـ بـغـيـرـهـ.ـ فـيـ قـوـلـ وـعـلـمـ قـطـعـاـنـ

هـذـهـ التـسـوـيـةـ يـعـنـيـ التـيـ وـقـعـتـ مـنـ الـمـشـرـكـيـنـ لـمـ تـكـنـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ اللهـ فـيـ كـوـنـهـ ربـهـ وـخـالـقـهـ اـنـمـاـ كـانـتـ فـيـ شـيـءـ اـخـرـ.ـ كـيـفـ لـمـ تـكـنـ فـيـ 00:01:57

الـرـبـوبـيـةـ وـفـيـ الـخـلـقـ اـيـ لـمـ يـسـوـوـاـ مـعـ اللهـ غـيـرـهـ فـيـ رـبـوبـيـتـهـ وـفـيـ خـلـقـهـ.ـ يـقـوـلـ فـانـهـمـ كـانـواـ كـمـاـ اـخـبـرـ اللهـ تـعـالـيـ عـنـهـمـ مـقـرـبـيـنـ بـاـنـ اللهـ 00:01:39 تـعـالـيـ وـحـدـهـ هوـ ربـهـ وـخـالـقـهـ وـاـنـ الـأـرـضـ وـمـنـ فـيـهـاـ لـهـ وـحـدـهـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـيـ قـلـ لـمـنـ الـأـرـضـ وـمـنـ فـيـهـاـ اـنـ كـنـتـ تـعـلـمـونـ 00:01:57 سـيـكـوـنـ لـلـهـ قـلـ اـفـلـاـ تـذـكـرـوـنـ وـاـنـهـ رـبـ السـمـاـوـاتـ السـبـعـ وـرـبـ الـعـرـشـ الـعـظـيـمـ كـمـاـ قـالـ اللـهـ تـعـالـيـ قـلـ مـنـ رـبـ السـمـاـوـاتـ السـبـعـ وـرـبـ الـعـرـشـ الـعـظـيـمـ سـيـقـوـلـوـنـ لـلـهـ قـلـ اـفـلـاـ تـتـقـوـنـ وـاـنـهـ هوـ الـذـيـ بـيـدـهـ مـلـكـوـتـ كـلـ شـيـءـ وـهـوـ يـجـارـ عـلـيـهـ كـمـاـ قـالـ اللـهـ تـعـالـيـ قـلـ مـنـ بـيـدـهـ مـلـكـوـتـ كـلـ شـيـءـ وـهـوـ 00:02:20

وـلـاـ يـجـارـ عـلـيـهـ اـنـ كـنـتـ تـعـلـمـوـنـ سـيـقـوـلـوـنـ لـلـهـ قـلـ فـانـىـ تـسـحـرـوـنـ فـكـلـ هـذـاـ يـبـيـنـ اـنـهـمـ كـانـواـ يـقـرـوـنـ بـهـذـاـ وـاـنـهـ الجـمـيـعـ لـلـهـ تـعـالـيـ خـلـقـاـ وـمـلـكاـ وـاـنـهـ هوـ المـدـبـرـ وـاـنـهـ هوـ الرـازـقـ جـلـ 00:02:57

اـذـاـ فـيـ ايـ شـيـءـ كـانـتـ تـسـوـيـتـهـ؟ـ يـقـوـلـ رـحـمـهـ اللهـ وـاـنـمـاـ كـانـتـ هـذـهـ التـسـوـيـةـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ اللهـ نـعـمـ فـيـ الـمـحـبـةـ كـانـتـ هـذـهـ التـسـوـيـةـ بـيـنـهـمـ 00:02:37 وـبـيـنـهـ تـعـالـيـ فـيـ الـمـحـبـةـ وـالـعـبـادـةـ.ـ فـمـنـ اـحـبـ غـيـرـ اللهـ تـعـالـيـ 00:02:57

اـخـافـهـ وـرـجـاهـ كـمـاـ يـحـبـ اللهـ وـيـخـافـهـ وـيـرـجـوهـ.ـ فـهـذـاـ هوـ الشـرـكـ الـذـيـ لـاـ يـغـفـرـهـ اللهـ اللـهـ فـكـيـفـ بـمـنـ كـانـ غـيـرـ اللـهـ اـثـرـ عـنـهـ مـنـهـ وـاحـبـ 00:02:57 الـيـهـ وـاـخـوـفـ عـنـهـ وـهـوـ فـيـ مـرـضـاـتـهـ

اـشـدـ سـعـيـاـ مـنـهـ فـيـ مـرـضـاـتـ اللـهـ.ـ هـذـهـ التـسـوـيـةـ كـانـتـ مـنـ الـمـشـرـكـيـنـ.ـ الـتـيـ قـالـوـاـ فـيـهـاـ تـالـلـهـ اـنـ كـنـاـ لـفـيـ ضـلـالـ مـبـيـنـ اـذـ نـسـوـيـكـ بـرـبـ 00:03:17 الـعـالـمـيـنـ اـنـهـمـ سـوـوـاـ بـالـلـهـ تـعـالـيـ غـيـرـهـ فـيـ الـمـحـبـةـ كـمـاـ قـالـ وـمـنـ النـاسـ مـنـ يـتـخـذـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ اـنـدـادـاـ يـحـبـوـنـهـ كـحـبـ اللـهـ 00:03:37 فـمـعـلـمـ وـمـسـتـقـمـ فـيـ الـاـذـهـانـ اـنـهـمـ لـمـ يـسـوـوـاـ مـعـ اللـهـ تـعـالـيـ غـيـرـهـ فـيـ ذـاـنـهـ وـلـاـ فـيـ صـفـاتـهـ وـلـاـ فـيـ اـفـعـالـهـ وـلـاـ قـالـوـاـ اـنـ اـنـ الـهـتـهـمـ تـخـلـقـ وـتـرـزـقـ وـتـمـلـكـ وـتـدـبـرـ وـتـحـيـيـ وـتـمـيـتـ.ـ اـنـمـاـ قـالـوـاـ اـنـهـاـ تـسـتـحـقـ مـنـ الـمـحـبـةـ مـاـ يـسـتـحـقـهـ اللـهـ.ـ اـنـهـاـ 00:03:37

يـسـتـحـقـ مـنـ الـعـبـادـةـ وـالـتـعـظـيمـ مـاـ يـسـتـحـقـهـ اللـهـ تـعـالـيـ فـوـقـعـوـاـ بـذـلـكـ فـيـ الشـرـكـ وـالـتـسـوـيـةـ الـتـيـ ذـكـرـهـ اللـهـ تـعـالـيـ عـنـهـمـ فـيـ كـتـابـهـ يـقـوـلـ 00:03:57 رـحـمـهـ اللهـ وـبـيـنـ غـيـرـهـ فـيـ ذـلـكـ مـشـرـكـاـ فـمـاـ الـظـنـ بـهـذـاـ

عـيـاـذاـ بـالـلـهـ مـنـ اـنـ يـنـسـلـخـ الـقـلـبـ مـنـ التـوـحـيدـ وـالـاسـلـامـ كـاـنـسـلـاخـ الـحـيـةـ مـنـ قـشـرـهـ.ـ وـهـوـ يـظـنـ اـنـهـ مـسـلـمـ مـوـحـدـ فـهـذـاـ اـحـدـ اـنـوـاعـ الشـرـكـ.ـ 00:04:17 يـقـوـلـ رـحـمـهـ اللهـ فـاـذـاـ كـانـ الـمـسـوـيـ بـيـنـ اللـهـ تـعـالـيـ وـبـيـنـ غـيـرـهـ فـيـ ذـلـكـ

يـعـنـيـ فـيـ الـمـحـبـةـ وـالـخـوـفـ وـالـعـبـادـةـ وـالـرـجـاءـ وـالـذـلـ وـسـائـرـ الـاعـمـالـ الـعـبـادـيـةـ اـذـاـ كـانـ الـمـسـوـيـ بـيـنـ اللـهـ وـبـيـنـ غـيـرـهـ فـيـ ذـلـكـ اـيـ فـيـ هـذـهـ

الاعمال العبادية مشركاً فما الظن بهذا؟ المشار اليه من؟ الذي جعل غير الله اعلى من الله تعالى في المحبة. كما قال فكيف -

00:04:37

لمن كان غير الله اثراً عنده واحب اليه واخوف عنده وهو في مرضاته اشد سعيها منه في مرضاة الله تعالى فهو لاء احب الهنهم ومعبداتهم اشد من محبة الله تعالى واعلى من محبة الله تعالى - 00:04:57

جعلوا الله تعالى دونهم في المحبة دونهم في الخوف دونهم في الرجاء فهو لاء لا شك انهم اعظم ذنباً وابكر جرماً اذا كان المسوبي بينه وبين الله وبين غيره قد بلغ في الظلم كما قال الله تعالى فيه - 00:05:16

ان الشرك لظلم عظيم. والكافرون هم الظالمون. فكيف بمن جعل غير الله تعالى اعلى محبة وابكر خشية وخوفاً رجاء لا شك ان انه اعظم شركاً وكفراً والعياذ بالله. قال فالعياذ بالله من ان ينسلي القلب من التوحيد - 00:05:31

لا انسلاخ الحية من قشرها يعني انسلاخاً سريعاً لطيفاً فان انسلاخ الحية من قشرها يوصف بهذا بأنه سلاخ سريع وانه انسلاخ سهل لا يدرك وليس فيه عناء ومشقة فالحياة تنخلع من جلدتها وقشرها اسرع ما يكون وايسر ما يكون. وهو يظن انه موحد انته. هذا الذي جعل غير الله في المحبة - 00:05:51

الخوف والرجاء والتعظيم اعلى من الله طمس الله بصيرته. فظن انه بهذا العمل او مع هذا العمل موحد لله تعالى لانه موحد لله جل وعلا وانه داخل في زمرة اهل لا اله الا الله وهذا لا شك انه - 00:06:18

من ابعد ما يكون لان من وقع في هذا فانه على خطير كبير اذا كان جاهلاً لان الجهل بهذا الامر جهل بما هو معلوم من الدين بالضرورة وما يدركه كل احد من يطالع القرآن ويقرأه يعلم انه - 00:06:36

يجب عليه ان يعظ الله تعالى وان يحبه وان يخافه وان يرجوه. اعظم من محبة غيره. لكن قوله رحمة الله هو يظن انهم مسلم موحد. هل هذا على ان الشيخ رحمة الله يرى ان الانسان يكفر من حيث لا يشعر هذه مسألة - 00:06:52

ذكرها بعض اهل العلم وهي هل يكفر الانسان وهو غافل عن الكفر؟ فتترتب عليه الاحكام وهو لا يعلم انه وقع في مكفر الجواب الاجماع منعقد على انه لا يدخل لا يخرج الانسان من الاسلام ويدخل في الكفر الا - 00:07:08

باختيار والاختيار يقتضي العلم ويقتضي اه الذكر ويقتضي عدم الاكراه. كما ان الانسان لا يدخل الاسلام الا باختيار فكذلك لا يخرج منه الا باختيار معلم. وما ذكره الله تعالى في قوله في رفع الصوت عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي - 00:07:28

لا تجھروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون بهذه الاية لا يصلح الاستدلال بها على ان الانسان قد يدخل في الكفر وهو لا يشعر لان قوله تعالى ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ليس فيه انه يكفر وهو لا يشعر لان هذه الاية كقوله - 00:07:49

على وتحسبيونه هينا وهو عند الله عظيم. هم يعرفون ان رفع الصوت عند النبي صلى الله عليه وسلم والجهر له بالقول من العمل الذي يائمه صاحبه لكنهم لم يدركوا ان ذلك قد يفضي بهم الى - 00:08:09

هبوط العمل وسقوط حكم الاسلام عنهم. فهذه الاية لا تدل على هذا الاجماع منعقد كما ذكرت الاجماع منعقد على انه لا يكفر الانسان وهو لا يعلم كما انه لا يكون الكافر مؤمنا الا باختياره - 00:08:26

وقد حکى هذا الاجماع القرطيبي رحمة الله في تفسيره وذكره شيخ الاسلام رحمة الله ذكر هذا المعنى ولم ينص على الاجماع ذكر هذا المعنى وانه لا يكفر الانسان الا بالعلم في - 00:08:42

لمناقشته للبكري في الرد عليه. والدلائل هذا واضحة منها ما رواه الامام مسلم من حديث اسحاق بن لله اه من من طريق اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فرح توبة الله تعالى بالعبد ثم - 00:08:52  
قال في قصة قول الرجل صاحب الراحلة الذي وجدها اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح فهذا لم يؤخذ بهذا القول فاستدل شيخ بهذا الحديث على انه لا يكفر الانسان الا وهو عالم. اما اذا كان الكفر صدر من الانسان بسبب الاندهاش او بسبب عدم

اـه مانع يمنع ترتـب الكـفر عـلـيـه كالـاـكـرـاه مـثـلاـ فـاـنـه لا يـؤـاخـذـ بـذـلـكـ. وـمـاـ فـيـ الصـحـيـحـ منـ حـدـيـثـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ انـ الرـجـلـ يـتـكـلـمـ بـالـكـلـمـةـ لـاـ يـلـقـيـ لـهـ بـالـاـ يـهـوـيـ بـهـاـ فـيـ النـارـ اـبـعـدـ ماـ بـيـنـ الـمـشـرـقـ وـالـمـغـرـبـ وـفـيـ روـاـيـةـ يـهـوـيـ بـهـاـ فـيـ جـهـنـمـ وـفـيـ روـاـيـةـ عـنـ التـرـمـذـيـ يـهـوـيـ بـهـاـ فـيـ 00:09:32

الـنـارـ سـبـعـينـ خـرـيفـاـ فـهـذـهـ كـلـهاـ مـحـمـولـةـ عـلـىـ اـنـ يـعـلـمـ التـحـرـيـمـ لـكـنـهـ لـاـ يـعـلـمـ مـاـ بـهـ الـحـالـ اـذـ تـكـلـمـ بـهـذـهـ الـكـلـمـةـ. وـمـعـلـومـ اـنـ الجـهـلـ بـالـعـقـوبـةـ لـاـ يـسـقطـ تـرـتـبـهاـ. الجـهـلـ بـالـعـقـوبـةـ لـاـ يـسـقطـ تـرـتـبـهاـ وـهـذـهـ مـنـ القـوـاعـدـ المـعـرـوـفـةـ 00:09:52

فـيـ الـاحـکـامـ الشـرـعـیـةـ اـنـ الجـهـلـ بـمـاـ يـتـرـتـبـ عـلـىـ الـحـکـمـ بـعـدـ الـعـلـمـ بـهـ لـاـ يـسـقطـهـ فـقـولـهـ رـحـمـهـ اللـهـ وـهـوـ يـظـنـ اـنـ مـوـحـدـ اـنـ مـسـلـمـ مـوـحـدـ لـاـ يـسـتـفـادـ مـنـ مـاـ ذـكـرـتـ مـنـ اـنـ يـكـفـرـ وـلـوـ كـانـ لـاـ يـعـلـمـ فـلـيـسـ حـجـةـ لـلـقـوـلـ بـعـدـ العـذـرـ بـالـجـهـلـ وـهـذـيـ مـسـأـلـةـ كـبـيرـةـ وـمـهـمـةـ وـخـطـيرـةـ نـحـتـاجـ اـلـىـ 00:10:12

الـتـنبـيـهـ عـلـيـهـ وـالـوقـوفـ عـنـدـهـ مـرـاـرـاـ وـتـكـرـارـاـ. وـقـولـهـ رـحـمـهـ اللـهـ فـعـيـاـذاـ بـالـلـهـ مـنـ اـنـ يـنـسـلـخـ الـقـلـبـ مـنـ التـوـحـيدـ وـالـاسـلـامـ كـاـنـسـلـاخـ كـالـحـيـةـ مـنـ قـشـرـهـاـ اـشـارـةـ اـلـىـ مـكـانـةـ عـلـيـهـ اـهـلـ الـعـلـمـ وـمـنـ سـلـكـ مـسـلـكـ السـلـفـ مـنـ الخـوـفـ عـلـىـ النـفـسـ 00:10:36

مـنـ اـنـ تـرـتـدـ عـلـىـ الـاسـلـامـ بـعـدـ دـخـولـهـ فـيـهـ. وـهـذـاـ الـاـمـرـ جـاءـتـ الـاـشـارـةـ اـلـىـ فـيـ مـوـاضـعـ عـدـيـدـةـ مـنـ كـلـامـ اللـهـ وـكـلـامـ رـسـوـلـهـ. قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ اـفـأـمـنـواـ مـكـرـ اللـهـ فـلـاـ يـأـمـنـواـ مـكـرـ اللـهـ اـلـاـ الـقـوـمـ الـخـاـسـرـوـنـ 00:10:56

وـقـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ الـهـ وـسـلـمـ كـمـاـ فـيـ الصـحـيـحـيـنـ مـنـ حـدـيـثـ اـنـسـ ثـلـاثـ مـنـ كـنـ فـيـهـ وـجـدـ بـهـنـ حـلـاوـةـ الـاـيمـانـ وـذـكـرـ مـنـ هـذـهـ اـلـثـلـاثـ اـنـ يـكـرـهـ اـنـ يـعـودـ 00:11:11

عـوـدـةـ الـكـفـرـ بـعـدـ اـذـ اـنـقـذـهـ اللـهـ مـنـهـ كـمـاـ يـلـقـيـ فـيـ النـارـ. وـقـدـ سـارـ سـلـفـ الـاـمـةـ عـلـىـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ. يـقـولـ اـهـ بـدـ الرـحـمـنـ بـنـ مـهـدـيـ اـمـاـ عـنـدـيـ سـفـيـانـ الثـوـرـيـ لـيـلـةـ 00:11:21

فـاطـالـ بـكـاءـ فـقـلـتـ اوـ فـقـيلـ لـهـ الذـنـوبـ تـخـشـيـ فـرـفـعـ شـيـئـاـ مـنـ الـارـضـ. قـالـ اـنـ ذـنـوبـ اـهـوـنـ عـنـدـيـ مـنـ هـذـهـ وـلـكـنـ اـخـشـيـ اـنـ اـسـلـبـ فـهـذـاـ الـشـعـورـ اوـ الـوـجـلـ الـذـيـ كـانـ عـلـيـهـ السـلـفـ يـنـبـغـيـ لـطـالـبـ الـعـلـمـ وـلـاـهـلـ الـاسـلـامـ اـنـ يـقـومـ فـيـ قـلـوبـهـمـ لـيـسـ عـنـدـنـاـ ظـمـانـةـ لـيـسـ عـنـدـ وـاحـدـ مـنـ 00:11:35

اـنـ ضـمـانـةـ اـنـ لـاـ يـرـجـعـ عـلـىـ سـيـءـ الـحـالـ بـعـدـ حـسـنـهـ. كـيـفـ وـقـدـ روـيـ الـبـخـارـيـ وـمـسـلـمـ فـيـ الصـحـيـحـيـنـ مـنـ حـدـيـثـ الـاعـمـشـ عـنـ زـيـدـ بـنـ وـهـبـ عـلـيـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ مـسـعـودـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـيـ حـدـيـثـ الـمـشـهـورـ الـمـعـرـوـفـ يـجـمـعـ اـنـ خـلـقـ اـحـدـكـمـ يـجـمـعـ فـيـ بـطـنـ اـمـهـ اـرـبـعـينـ يـوـمـاـ نـطـفـةـ اـلـىـ اـخـرـ الـحـدـيـثـ 00:11:56

ثـمـ قـالـ فـوـالـذـيـ لـاـ اللـهـ غـيـرـهـ اـنـ اـحـدـكـمـ لـيـعـلـمـ بـعـلـمـ اـهـلـ الـجـنـةـ حـتـىـ مـاـ يـكـوـنـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـ الاـذـرـاعـ فـيـسـبـقـ عـلـيـهـ الـكـتـابـ فـيـعـلـمـ بـعـلـمـ اـهـلـ

الـنـارـ وـاـنـ اـحـدـكـمـ لـيـعـلـمـ بـعـلـمـ اـهـلـ الـنـارـ 00:12:16

حـتـىـ مـاـ يـكـوـنـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـ الاـذـرـاعـ فـيـسـبـقـ عـلـيـهـ الـكـتـابـ فـيـعـلـمـ بـعـلـمـ اـهـلـ الـنـارـ وـاـنـ اـحـدـكـمـ لـيـعـلـمـ بـعـلـمـ اـهـلـ الـجـنـةـ الزـمـنـ الطـوـيلـ 00:12:29

ثـمـ يـخـتـمـ لـهـ بـعـلـمـ اـهـلـ الـنـارـ وـاـنـ الرـجـلـ لـيـعـلـمـ بـعـلـمـ اـهـلـ الـنـارـ الـزـمـنـ الطـوـيلـ. ثـمـ يـخـتـمـ لـهـ بـعـلـمـ اـهـلـ الـجـنـةـ مـثـلـ هـذـاـ يـوـجـبـ الـخـوـفـ اـشـارـ ابنـ الـقـيـمـ رـحـمـهـ اللـهـ اـلـىـ هـذـاـ فـيـ نـوـنـيـتـهـ فـقـالـ وـالـلـهـ مـاـ خـوـفـيـ الذـنـوبـ فـاـنـهـ لـعـلـىـ سـبـيلـ الـعـفـوـ وـالـغـفـرـانـ لـكـنـ 00:12:43

مـاـ اـخـشـ اـنـسـلـاخـ الـقـلـبـ مـنـ تـحـكـيمـ هـذـاـ الـوـحـيـ وـالـقـرـآنـ وـرـضـاـ بـارـاءـ الـرـجـالـ وـخـرـصـهـ لـكـانـ ذـاكـ بـمـنـةـ الرـحـمـنـ هـذـاـ الـذـيـ كـانـ عـلـيـ السـلـفـ وـهـذـاـ الـذـيـ يـنـبـغـيـ لـطـالـبـ الـعـلـمـ اـنـ يـحـذرـ مـنـهـ وـاـنـ يـتـبـعـهـ لـهـ فـيـ نـفـسـهـ وـاـنـ يـنـبـهـ النـاسـ اـلـيـهـ. لـيـسـ عـنـدـنـاـ 00:13:01

اـنـ تـنـقـلـ قـلـوبـنـاـ اوـ اـنـ تـرـجـعـ عـلـىـ عـلـمـ رـدـيـهـ بـعـدـ اـنـ نـوـفـقـ عـلـىـ صـالـحـ وـهـذـاـ مـاـ كـانـ عـلـيـهـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـذـيـ كـانـ يـسـأـلـ اللـهـ جـلـ وـعـلاـ فـيـقـولـ اللـهـمـ مـصـرـفـ الـقـلـوبـ صـرـفـ قـلـبـيـ عـلـىـ طـاعـتـكـ. الـمـرـادـ يـاـ اـخـوـانـيـ اـنـ مـثـلـ 00:13:21

الـاـشـارـاتـ فـيـ كـلـامـ اـهـلـ الـعـلـمـ يـنـبـغـيـ لـاـ تـرـعـيـنـاـ مـرـوـرـاـ سـهـلـاـ لـاـ نـقـفـ عـنـدـهـ وـنـتـدـبـرـ مـاـ وـرـاءـهـ مـنـ الـمـعـانـيـ الـكـبـارـ الـتـيـ فـيـهـ تـرـبـيـةـ وـفـيـهـ تـهـذـيـبـ وـفـيـهـ تـأـكـيدـ لـمـعـانـيـ نـقـرـأـهـاـ فـيـ كـلـامـ اللـهـ تـعـالـىـ وـنـقـرـأـهـاـ فـيـ سـنـةـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ الـهـ وـسـلـمـ. فـعـيـاـذاـ بـالـلـهـ 00:13:39

ينسلخ القلب من التوحيد والاسلام كانسلاخ الحية من قشرها وهو يظن انه مسلم موحد فهذا احد انواع الشرك تم قال رحمه الله تبطل هذا الشرك وتدحض حجج اهله وهي اكثر من ان يحيط بها الا الله تعالى. بل كلما خلقه الله - 00:13:59

تعالى فهو اية شاهدة بتواجده. وكذلك كل ما امر به. فخلقه وامرها وما فطر عليه عباده وركب فيهم من العقول. شاهد بأنه الله الذي لا اله الا هو وان كل معبد سواه باطل وانه هو الله الحق المبين تقدس وتعالى - 00:14:29

فواعجبنا كيف يعصي الله؟ ام كيف يجحده الجاحد؟ والله في كل تحريكه وتسكينه ان ابدا شاهدوا وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد سبحانه يقول المؤلف رحمه الله - 00:14:59

الا الدالة على انه تعالى يجب ان يكون وحده هو المألوه تبطل هذا الشرك. الان بعد ان ذكر المؤلف رحمه الله الشرك الواقع في الالهية وهو وصرف العبادة لغير الله تعالى. عبادة القلب وعبادة الجوارح وعبادة الاقوال. بين الان بطلان هذا النوع من الشرك. وانه لا يسوغ تسوية - 00:15:19

الله تعالى بغيره فالله جل وعلا الذي له الحمد كله والذي له الحق في ان يعبد وحده لا شريك له انما الله الله واحد فالله جل وعلا الله واحد لا يعبد معه غيره. يقول رحمه الله والادلة الدالة على انه تعالى يجب ان يكون وحده هو المألوه يعني - 00:15:39

تبطل هذا الشرك يعني الشرك في الالهية وتدحض حجج اهله واعظم حجة يستمسك بها هؤلاء ما هي؟ الشفاعة اعظم يستمسك بهؤلاء الشفاعة ولذلك تقدمت الاشارة الى هذا في اول كلامه رحمه الله وهي اكثر من ان يحيط بها الا الله تعالى لكنها - 00:15:59  
الجمل الشبه كثيرة وتشكيك كثير لكنه يندرج تحت جمل يمكن ان تصنف الشبه التشكيكات ضمن هذه المجموعات فيسهل عند ذلك ابطالها ودحبيها. قال رحمه الله بل كلما خلقه الله تعالى - 00:16:19

فهو اية شاهدة بتواجده. اية تدل على انه واحد جل وعلا. والوحدة هنا ليست في خلقه فحسب. بل هي في خلقه في الهيئة وفي اسمائه وصفاته جل وعلا. وكذلك كل ما امر به. اذا الاستدلال - 00:16:39

على صدق ما جاء به النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. بل ما جاءت به الرسل من انه يعبد وحده لا شريك له. هو بالخلق الامر بالآيات الكونية في الافق وفي الانفس سنريهم آياتنا في في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق - 00:16:58

من الادلة على صدق ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم شرعاً. الدال على كمال من تكلم به ومن امر به جل ولذلك لما طلب المشركون من الله تعالى من النبي صلى الله عليه وسلم آيات ماذا جاء الجواب من رب العالمين؟ اولم يكفهم انا انزلنا عليك - 00:17:18

الكتاب يتلى عليهم فجعل القرآن قاطعاً لكل حجة وكافياً عن كل اية كيف كان القرآن اية؟ كان اية بما ضمته من عظيم التشريع والسرار والحكم البالغة التي تعجز عن الاحاطة بها عقول البشر ولو اجتمعن - 00:17:38

فكلام الله تعالى لا تنتهي عجائبه ولا تنقضي اسراره وهذا لا يتبيّن الا من ادام النظر في هذا الكلام العظيم وفي هذا الوحي المبين فبقدر ما مع الانسان من الاقبال على كلام الله جل وعلا وعلى سنة النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم بقدر ما يتبيّن له - 00:17:58  
صدق ما دع特 اليه الرسل من الادلة الشرعية نفسها. وهذا ما اشار اليه رحمه الله في قوله فهو اية شاهدة بتواجده هذا في الآيات الخلقيّة وكذلك فعل ما امر به فجميع ما امر به اية شاهدة على كمال هذه الشريعة. فخلقه وامرها وما فطر عليه عباده - 00:18:18  
وركب فيهم من العقول شاهد بأنه الله الذي لا اله الا هو وان كل معبد سواه باطل وانه هو الله حق المبين الحق ضد الباطل والمبين يعني الذي استحقاقه والوهيّته واضحة بینة لا غيش فيها - 00:18:39

لا تلتبس على اصحاب البصر ولا تلتمس الا على من طمس بصيرته اعمي الله تعالى قلبه. يقول وو عجبنا كيف يعصي الله؟ ام كيف يجحد الجاحد وهذا فعلا في غاية العجب ان يعصي الله وان يجحده الجاحد والله في كل تحريكه وتسكينه - 00:18:59

ابدا شاهدوا لكن من يشاهد هذه الآيات الذين قال الله تعالى فيهم ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب. هؤلاء هم الذين يشهدون آيات الله في كل تحريكه وفي كل فسقين. اما اولئك الذين يسيرون تشرق الشمس - 00:19:19  
ويأتي الليل ويعقبه النهار وتتوالى عليهم انواع الدلائل المبصرة ولا يعتبرون ولا يذكرون رب المسير لهذا الكون انهم لا ينتفعون من

هذه الآيات. كم من الناس يبصر الليل والنهار؟ كل بني ادم يبصرون الليل والنهار. لكن كم هم الذين يستفيدون من هذا - [00:19:39](#)  
عاقب الله جل وعلا ما جعل السنين وتعاقبها آية بل جعل ما هو اقرب من هذا وهو الليل والنهار. قال جل وعلا تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو - [00:19:59](#)

الذي جعل الليل والنهار خلفة. يخلف هذا هذا. الليل يخلف النهار والنهار يخلف الليل لمن؟ لمن اراد ان ترى واراد شكورا. فهذه الآية القريبة التي لا يمر عليها الا زمان يسير ويدركها الانسان - [00:20:14](#)

من يقف عندها ويتأمل ايات الله تعالى ويعتبر في هذا التعاقب الدال على عظيم وعلو شأن المدبر له سبحانه وله في كل تحريكه وتسكينة ابدا شاهدوا وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد. هذه الآيات قيل انها للشافعي رحمة الله - [00:20:31](#)  
الله وقيل انها لابي العتاهية وهي صالحة لهذا وذاك وما فيها من لفت الانظار الى الاعتبار بالآيات والشاهد معنى عظيم جليل دلت عليه الادلة في الكتاب والسنة. قال رحمة الله والنوع الثاني من الشرك - [00:20:51](#)

تعالى في الربوبية كشرك من جعل معه خالقا اخر كالمجوس وغيرهم الذين يقولون بان للعالم رببين احدهما خالق الخير ويقولون له بسان الفارس يزدان والآخر خالق الشر. ويقولون له المجوس بسانهم هرما. طيب يقول - [00:21:11](#)  
رحمه الله هو النوع الثاني من الشرك تقدم النوع الاول وهو الشرك في اي شيء؟ في الالهية وهو الشرك الشائع المنتشر في الناس ممن وقع في الشرك. النوع الثاني من الشرك هو الشرك في الربوبية - [00:21:41](#)

وهذا الشرك قليل في بني ادم. يقول المؤلف رحمة الله الشرك به تعالى في الربوبية يعني في خلقه وفي رزقه وفي بتديبه وفي ملكه جل وعلا. فمن اثبت خالقا غير الله فقد اشرك في الربوبية. من اثبت رازقا غير الله فقد وقع في الشرك. من - [00:21:55](#)  
اثبت مدبرا غير الله فقد وقع في الشرك. من اثبت مالكا غير الله تعالى فقد وقع في الشرك. يعني يمكن ان نقول تعريف الشرك في الربوبية هو اثبات فاعل مستقل - [00:22:15](#)

وبهذا عرفه شيخ الاسلام رحمة الله في بعض كلامه ان الشرك في الربوبية هو اثبات فاعل مستقل غير الله تعالى وهذا تعريف جيد يشمل المعاني الاربعة كلها يشمل الخلق والرزق والملك والتدبیر والشيخ رحمة الله - [00:22:29](#)

سمح لمح في تعريفه الشرك الذي وقع في الربوبية فان الذين وقع عندهم الشرك في الربوبية حقيقة قولهم انهم اهل اثبتوا فاعلا مع الله تعالى مستقل عن فعل الله تعالى ليس تابعا له. ولذلك قال في تعريفه اثبات فاعل مستقل غير الله تعالى. يقول رحمة الله - [00:22:49](#)

من جعل معه خالقا اخر كالمجوس. المؤلف رحمة الله ذكر اصنافا ممن وقعوا في شرك الربوبية. ونحن عرفنا ان الشرك في الربوبية هو ان مع الله خالق او يثبت معه رازق او مالك او مدبر. ننظر فيما في المثال الذي ذكر وهو اول الامثلة. وذكر اول امثلة - [00:23:12](#)  
المجوس لانهم اقدم الطوائف شركا في الربوبية. المؤلف سلاحظ انه لم يذكر النمرود ولم يذكر فرعون مع انهم ممن في الربوبية فلم يحفظ في الدنيا كلها ان احدا قال انا ربكم الاعلى سوى من؟ فرعون كما ذكر الله تعالى عنه في قوله تعالى - [00:23:32](#)  
وقال انا ربكم الاعلى ومع ذلك لم يذكره المؤلف رحمة الله بالنص فيمن اشرك في الربوبية السبب؟ ان فرعون والنمرود شركهم هم في السنهم واما في قلوبهم فهم مقرنون بان الله رب كل شيء. وانه خالق كل شيء. ولذلك فرعون ماذا قال؟ لما جد - [00:23:52](#)

تجد وقعت عليه العقوبة وعاين قال ايش؟ امنت بالذى امنت به بني اسرائيل وانا من المسلمين. لم يكتفي فقط لحاله على بني اسرائيل بل اقر الاسلام. وقد ذكر الله تعالى تكذيبهم مع ايقانهم بصدق ما جاء به موسى فقال الله تعالى وجدوا بها واستيقن - [00:24:12](#)

انفسهم ظلما وعلوا فعدم ذكر المؤلف رحمة الله لفرعون والنمرود ومن شبيههم ولم يحفظوا عن غيرهم ادعاء الربوبية انما ذلك لكون هؤلاء كذبوا بالسنهم وقلوبهم مقرة بان الله خالق كل شيء وانه رب العالمين. ذكر المجوس قال وغيرهم والمجوس طائفة ممن - [00:24:34](#)

اشرك في الربوبية وجه شرك في الربوبية بينه المؤلف رحمة الله فقال الذين يقولون بان للعالم ربى يعني خالقين احدهما خالق الخير

والآخر خالق الشر. الاول يسمونه الله النور والآخر يسمونه الله - 00:25:02

الظلمة لكن السؤال هل هؤلاء جعلوا هذين الالهين في منزلة واحدة؟ الجواب لا وهذا تقدم ذكره وانه لم يأتي احد فيما يتعلق بشرك الربوبية جعل مع الله ربا مماثلا له. بل كل من - 00:25:20

قد في الربوبية فيجعل من اثبت له فعلا مستقلا يجعله في منزلة دون منزلة الله تعالى. ولذلك هؤلاء الذين قالوا بان الله بان العالمي الهين الله نور والله ظلمة الى خير والى شر. يجعلون الله الشر تابعا لله الخير - 00:25:40

يجعلون الله الشر تابعا لله الخير ويحبون الله الخير ويكرهون الله الشر. اذا هذا المثال الاول اللي ذكره المؤلف رحمه الله وهو المجروس وهم ابرز من قال بان للعالم رببين لكنهم لم يقولوا بانهما رباني متكاففين - 00:26:00

بانهما ربان متكافئان متماثلان بل بينهما من الفروق ما ما هو معلوم في قولهم المثال الثاني الذي ذكره المؤلف رحمه الله لمن في الربوبية هم الفلاسفة. والفالاسفة هم من يتبع الحكمة فان كلمة فلسفة مأخوذة من - 00:26:20

الحكمة فقول ما الفلاسفة يعني الحكماء وهم في الحقيقة سفهاء وليسوا حكماء لكنهم سموا انفسهم بهذا الاسم والعبرة بالمعاني لا بالأسماء طيب نقرأ وكالفلاسفة ومنتبعهم الذين يقولون بأنه لم يصدر عنه الا واحد بسيط - 00:26:40

ان مصدر المخلوقات كلها عن العقول والنفوس. وان مصدر هذا العالم عن العقل الفعال فهو رب كل ما تحته ومدبره. وهذا شر من شرك عباد الاصنام والمجروس والنصارى وهو اخبت شرك في العالم اذ يتضمن من التعطيل وجحد الهبة سبحانه وربوبيتها -

00:27:02

واستناد الخلق الى غيره سبحانه ما لم يتضمنه شرك امة من الامم. تقدم في القراءة السابقة تعريف وشرك الربوبية. وذكرنا ان الشرك في الربوبية يدور على اثبات فاعل مستقل غير الله تعالى. وذكر المؤلف رحمه الله - 00:27:32

ولذلك صورة فقال كال مجروس وغيرهم الذين يقولون بان للعالم رب خالق الخير وخالق الشر. وبينما شيئا مما يتعلق بهذا الاعتقاد وانهم لا يجعلونهما على درجة سواء بل عندهم ان الله الخير خير من الله الشر وان الله - 00:27:52

الشر منبثق او له نوع تبعية للله الخير. ثم قال في ثاني سور الشرك في الربوبية قال وكالفلاسفة. والفالاسفة لفظ معرب او لفظ اجنبى عن العربية فهو لفظ يوناني ومعناه محبة الحكمة معنى كلمة الفلسفة محبة الحكمة - 00:28:12

كلمة في الاصل في لا صوفا في لا سوفة في لا محبة وسوف هي الحكمة فحيثما اشتق دارت هذه الكلمة واشتقاقا وتصريفا المراد بها ايش؟ محبة الحكمة كالفالاسفة ومنتبعهم هؤلاء قوم فلاسفة اليونان قوم كان عندهم نظر في الامور العقلية والاعتناء بالحكم -

00:28:34

وما الى ذلك لكن لم يكن لهم نور من النبوة. ولذلك كانوا يتخطبون في ما يقولون ويأتون بالغرائب. من جملة هذا ان منهم من اخترع الة يعبدوها دون الله يقول وقت الفلاسفة ومنتبعهم الذين يقولون بأنه لم يصدر عنه - 00:29:02

الا واحد بسيط لم يصدر عنه يعني عن الله الا واحد بسيط ومعنى قولهم واحد بسيط انه غير مركب من الجوادر المنفردة او الجوادر المفردة. هذا معنى قولهم بسيط انه لا يتراكب - 00:29:22

من جواهر مفردة او منفردة والجوادر مفردة هم يقولون الاجسام تتكون من جواهر مفردة تتكون من امور هذه المكونات كلما قسمتها انقسمت الى ان تصل الى ما لا يقبل القسمة هكذا تصورهم في صفة المخلوقات وصفة الاشياء فيقولون - 00:29:40

ان انه لم يصدر عنه يعني الله الا واحد بسيط. ثم يقول وان مصدر المخلوقات كلها عن العقول والنفوس عندهم ما يصدر عن هذا الواحد البسيط عقول ونفوس. هذه العقول وهذه النفوس يسمونها الارباب الصغرى - 00:30:00

او الالهة الصغرى. والعقول عشرة والنفوس تسعة. العقول عشرة والنفوس عند الفلاسفة تسعة وان مصدر هذا العالم عن العقل الفعال وهو العقل الاول. وهو رب كل ما تحته سوى الله رب كل ما تحته سوى الله ثم يأتي العقل الثاني ويكون هذا العقل رب كل ما تحته سوى العقل الفعال وهلم جر الى ان - 00:30:20

يصلوا الى العقل العاشر وهو رب ما تحت القمر. رب ما تحت السماء الدنيا. هكذا زعموا وهكذا قالوا فهم جعلوا الة متعددة واربابا

متعددة دون الله تعالى. هذا قول الفلاسفة يعني لقائل يقول كيف حدوها بعشرة - 00:30:47

كيف توصلوا الى الظلال؟ التحديد هذا ليس تحته طائل لانه مبني على باطل انما الحكم الله واحد. قل هو الله احد فهو لاء لما ظلوا اخترعوا فاخترعوا وجاؤوا بهذا الكلام الذي ليس له خطام ولا زمام ولا له برهان ولا دليل. يقول رحمة الله - 00:31:07  
الله وهذا يقول وان مصدر هذا العالم عن العقل الفعال العقل رقم كم؟ العقل الاول فهو رب كل ما تحته ومدبر يقول وهذا شر من شرك عباد الاصنام والمجوس والنصارى - 00:31:27

لأنهم يقول في بيان وجه انهم شر من شرك عباد الاصنام والمجوس والنصارى يقول وهو اخبت شرك في العالم اذ يتضمن من التعطيل الهيتيه سبحانه وربوبيته واستناد الخلق الى غيره ما لم يتضمنه شرك امة من الامم. فهو اعظم انواع الشرك شركا حيث انه تعطيل - 00:31:42

لربوبية الله تعالى وجحد للهيتيه حيث انهم قالوا انه لم يصدر عنه الا ايش؟ واحد بسيط ثم هذا واحد هو الذي كان عنه هذا الخلق وهذه هذه النفوس وهذه العقول وهذا الخلق الكثير اما هو فانه لم يخلق ذلك وليس لها له وحتى لو وصفوه - 00:32:02  
انه رب لها او الله لها لا يصفون ذلك بالصفة التي تقتضيها هذه الكلمة من انه خالق كل شيء وماكله ومدبره والى وهذا من اخبت الظلال واعظم الشرك بالله تعالى. يقول رحمة الله بعد هذا الشرك النوع الثالث من انواع الشرك في الربوبية - 00:32:24  
وشرك القدرة مختصر من هذا وباب يدخل منه اليه. ولهذا شبههم الصحابة رضي الله عنهم بالمجوس كما ثبت عن ابن عمر وابن وابن عباس رضي الله عنهم وقد روی اهل - 00:32:44

سنن فيهم ذلك مرفوعا انهم مجوس هذه الامة. طيب شرك القدرة هذا هو ثالث الانواع او ثالث الامثلة التي ذكرها المؤلف رحمة الله في شرك الربوبية. يقول شرك القدرة للشرك الذي وقعت فيه القدرة والقدرة فرقه منسوبة الى القدر - 00:33:04

فرقة منسوبة الى القدر وسبب نسبتها الى القدر انها ظلت فيما يتعلق باقدار الله تعالى فجعلت قدرة الله تعالى قاصرة ولم يؤمنوا بان الله على كل شيء قادر وانه فعال لما يريد. بل قالوا انه ليس على كل شيء قادر. فبخس القدرة حقها - 00:33:24

تمولة فاخروا عنها افعال الحيوان من الملائكة والانسان والجن وسائر الحيوان فانها ليست خلقا لله تعالى فمع العاصين وطاعة الطائعين ليست خلقا لله تعالى. يقول المؤلف وشرك القدرة الذي وجهه انهم اثبتوا خالقا غير الله تعالى. فالعبد يخلق - 00:33:44  
على نفسه. الحيوان يخلق فعل نفسه ليس خلقا لله. طاعتني حضورنا لمجلس الذكر ليس من خلق الله انما هو من خلقنا وفعلنا. الذي لا تب الى الله تعالى. معصية العاصين كذلك ليست خلقا لله تعالى انما هي خلق لاربابها الذين فعلوها. هذا معنى - 00:34:05

رحمه الله وشرك القدرة وجهه انهم اخرجوا افعال العباد عن خلق الله تعالى فاثبتوها فاعلا مستقلا غير الله تعالى وشرك القدرة مختصر من هذا يعني مأخذ من هذا ولماذا جعل شرك القدرة مختصرها من شرك الفلاسفة مع ان - 00:34:25

انه اشبه بشرك المجوس. ان المجوس قالوا ان للعالم الهين رب خالق الخير وخالق الشر. واما فتعددت عندهم الالهة فهي عشرة العقول العشرة او التسعة او الانفس التسعة او النفوس التسعة وهؤلاء شبهوهم في التعدد - 00:34:45

فان كل كل مخلوق يخلق فعل نفسه. اذا الالهة والارباب الذين يخلقون كثر وليس ربوا واحدا ولا عشرة ارباب كما تقول الفلاسفة وانما هم كثر. فكل مخلوق يخلق فعل نفسه وما يصدر عنه هو ربما يجري - 00:35:05

من اعماله هذا وجه نسبة المؤلف رحمة الله هذا الشرك الى شرك الفلاسفة قال وشرك القدرة مختصر من هذا ويمكن ان يقال ان شرك القدر ملخصا من هذا يعني من هذه الانواع المتقدمة فيشمل الشرك المجوس وشرك اه - 00:35:25

الشرك المجوس في اثبات خالقين خالق للخير وخالق للشر وشركه الفلاسفة في اثبات خالقين متعددين يقول رحمة الله وباب يدخل منه اليه. ولهذا شبههم الصحابة رضي الله عنهم بالمجوس. الذين اثبتوا خالقين غير الله تعالى كما ثبت - 00:35:45

كعن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما فانه قد جاء عن ابن عمر وابن عباس وصفهم بأنهم مجوس. وقد صح هذا عن ابن عباس رضي الله عنه وجاء في ذلك احاديث يقول المؤلف وقد روی اهل السنن فيهم ذلك مرفوعا انهم مجوس هذه الامة. اي ان القدرة هم مجوس - 00:36:05

سوء هذه الامة جاء في ذلك احاديث عديدة ذكرنا شيئاً من كلام عليها فيما تقدم جاء ذلك من طريق ابن عمر ومن طريق حذيفة ومن طريق عبد الله بن عامر - [00:36:25](#)

ومن طريق جابر ومن طريق جماعة من الصحابة رضي الله عنهم. امثال ما جاء هو ما رواه الترمذى من طريق حبوا بن شريح عن ابى صخر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يكون في هذه الامة خسف يكون في هذه الامة خسف - [00:36:35](#)

مسخ او قذف يكون في هذه الامة خسف ومسخ او قذف في اهل القدر. وهذا يدل على ذمهم وانهم اهل بعقوبة الله تعالى واهل القدر هم الذين كذبوا فيه واو كذبوا به وولجوا فيه بالباطل فهذا ثالث صور الشرك في الربوبية - [00:36:55](#)

التي ذكرها المؤلف رحمة الله وذكرت لكم فيما تقدم ان المؤلف لم يذكر شرك من؟ فرعون الم يقل فرعون وانا وانا ربكم الاعلى؟ ولم يذكر شرك نمرود الذي قال انا احيي واميت وهذا منازعة لله تعالى في ربوبيته فلماذا لم يذكرهما - [00:37:15](#)

اي نعم لان لان شرك هؤلاء كان كاللفظ شرك في اللسان وليس له حقيقة في قلوبهم واما هؤلاء فعندهم من الشرك اعتقاد ما هو بين واضح ولذلك ذكرهم على وجه النص ويمكن ان يقال ان المؤلف انما ذكر الجماعات والامم - [00:37:34](#)

الطوائف ولم يذكر الافراد ولذلك لم يذكر فرعون والنمرود في جملة من مثل بهم في شرك الربوبية اه طيب الطوائف الثالث كلها الجمع بينها ماذا؟ ها؟ شرك الربوبية من حيث حيث اثبات فاعل - [00:37:54](#)

قلد غير الله تعالى. هذا الضابط اللي ذكرناه في اول الكلام على شرك الربوبية قلناه واثبات فاعل الشرك في الربوبية هو اثبات فاعل مستقل غير الله تعالى. نعم وكثيراً ما يجتمع الشركان في العبد وينفرد احدهما عن الآخر. هذه فائدة مهمة وهي تبين - [00:38:14](#)

ان كل من وقع في نوع من الشرك فلا بد ان يقع في الشرك الآخر. لان تكميل الربوبية يفضي الى تكميلاً للالهية وكمان الالهية كمال توحيد الالهية يستلزم ان يكون العبد مكملًا في الربوبية. يقول وكثيراً ما يجتمع الشركان في العبد. وينفرد احدهما عن الآخر اي في الصورة - [00:38:37](#)

الا في في الواقع انه لابد ان يكون هناك قصور في توحيد الالهية اذا كان هناك شرك في الربوبية او قصور وفي توحيد الربوبية اذا كان فيه قصور في توحيد الالهية اذا كان عنده شرك في الربوبية - [00:38:59](#)

اذا مقتضى تلازم هذه هذان النوعان انه اذا حصل قصور في توحيد الالهية فذلك يدل على ان توحيد الربوبية غير كامل ولو انا مكملما لتوحيد الربوبية فانه يستلزم كمال توحيد الالهية - [00:39:15](#)

فالذين بعث فيهم النبى صلى الله عليه وسلم مشركون في اي نوع من انواع الشرك؟ في الالهية هل عندهم شرك في الربوبية؟  
الجواب نعم عندهم شرك في الربوبية لكنه ليس - [00:39:31](#)

في ظهوره ووظوجه وخطورته ووجلائه في الشرك في توحيد الالهية. ولذلك كان يحتاج عليهم بما يقررون به في توحيد الربوبية لاثبات توحيد الالهية. كما جرى ذلك في ايات كثيرة وبيننا هذا فيما تقدم من استدلال القرآن بتوحيد الربوبية لاثبات - [00:39:43](#)  
توحيد الالهى واضح لا يحتاج الى نعم الان المؤلف رحمة الله في المقطع القادر يبدأ بتفصيل في في انواع التوحيد يقول رحمة الله والقرآن الكريم بل الكتب المنزلة من عند الله تعالى كلها مصرحة بالرد على اهل هذا - [00:40:03](#)

قوله تعالى اياك نعبد فانه ينفي شرك المحبة والالهية. قوله اياك نستعين فانه ينفي شرك الخلق والربوبية. فتضمنت هذه الاية تجريد التوحيد بالعالمين في العبادة وانه لا يجوز اشراك غيره معه لا في الاعمال ولا في الالفاظ ولا في - [00:40:22](#)

ايرادات يقول رحم الله والقرآن الكريم بل الكتب المنزلة من عند الله تعالى كلها مصرحة بالرد على اهل هذا الاشراك تراك في الربوبية والاشراك في الالهية. قوله تعالى اياك نعبد فانه ينفي شرك المحبة والالهية. ينفي شرك المحبة والالهية - [00:40:52](#)

لان الله جل وعلا ذكر في هذه الاية عبادته على وجه الحصر والقصر فقدم ما حقه التأخير وذلك في تقديم المعمول في قوله اياك فان حقه ان يتاخر نعبد اياك لكن لما قدم ما حقه التأخير افاد ذلك الحصر وانه لا يعبد غيره جل - [00:41:12](#)

وعلا والعبادة تدور على معنى المحبة وسائر ما يكون من الاعمال العبادية هي منبثقة من المحبة ولذلك قال قوله اياك نعبد في

شرك المحبة والالهية يعني الشرك في العبادة. بان يعبد غيره جل وعلا في قول او فعل او اعتقاد - [00:41:32](#)

قال وقوله واياك نستعين ايضا هذا فيه تقرير توحيد الربوبية فانه ينفي شرك الخلق والربوبية لانه لا يستعن الا بمن يملك الخلق [00:41:51](#)

بمن يملك الايجاد بمن يملك تحقيق ما يستعن فيه جل وعلا. فقوله تعالى واياك نستعين فانه ينفي شرك الخلق - [00:42:11](#) والربوبية وبهذا تكون هذه الاية على اختصارها قد جمعت هذين النوعين من انواع العبادة ايها نعبد واي من اياك نعبد واياك نستعين.

وقد فصل في معنى هذه الاية وبين ذلك بيانا واضحا لابن القيم رحمه الله في كتاب مدارس - [00:42:11](#)

السالكين فتكلم في اول الرسالة عن بيان ما تفيده هذه الاية من مقامات التوحيد لله تعالى بيانا جيدا مراجعته مفيدة وفيها خير كثير. يقول رحمه الله فتضمنت هذه الاية تجريد التوحيد. طيب المؤلف ذكر الان القرآن ولم يذكر غيره من - [00:42:31](#)

لماذا؟ لأن القرآن مهممن عليها. لأن القرآن مهممن على كل كتاب. ففاتحة الكتاب التي فيها تقرير هذين النوعين من التوحيد في اثبات [00:42:51](#) ان كل كتاب جاء مقررا هذا الامر وهو وجوب افراد الله تعالى بالعبادة ووجوب افراده سبحانه وتعالى بالربوبية -

والآيات في هذا كثيرة لكن هذا منها اما الاحاديث فقد تقدم معنا ما رواه البخاري ومسلم من طرق عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء اخوة لعات في بعض الاحاديث اولاد لعات وفي بعض الروايات ابناء لعات امهاتهم شتى اي - [00:43:11](#)

ودينهم واحد والمقصود بدينهن هو ما فرض الله تعالى على العباد من عبادته وحده لا شريك له. نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى

الله وسلم على نبينا محمد - [00:43:31](#)